قد علم بها فتربص هنالك حتى يصل خبرك اليه وابعث اليه سرا فلعله ان يحمله
الشره على الدخول اليك فاذا حصل معك ثبت رجالك الذي بينك وبينهم
من الاشارة ليخرجوا المقاذيف واسرع به الى بلاد الاسلام ففعل ما امر
به فلما اشرف العلج على المركب وراى البساط حمله الحرص على دخول المركب
فلما حصل به ظهر القايد الاشارة التي بينه وبين رجاله فربطوا العلج وكروا
راجعا الى بلاد المسلمين واوصل العلج الى معاويه واحضر الرجل القرشي
وقال هذا صاحبك قال نعم قال قم فاصنع به كما صنع بك ولا تزده عليه
فقام اليه القرشي ولكزه كما كان فعل به فقال معاويه ارجع الى بلادك
وقل لسلطانك تركت ملكا للاسلام يقتص من اصحاب بساطك وخواصك
وقال للقايد انصرف به الى اول بلاد الروم واخرجه الى البر واعطيه البساط
وكما سالك في هدية احملها اليه فلما وصل العلج الى بلاده اخبر سلطانه بما
صنع به فقال هذا ملك عظيم الحيلة فكبر في قلوبهم وعظمت هيبته في نفوسهم
فوق ما كان ومن حيلته في قصة ارينب بنت اسحق زوج عبد الله بن سلام
احد عمال معاويه على العراق وكانت ارينب من اجمل نساء وقتها واحسنهن
واكثرهن ادبا ومالا وكان ابنه يزيد قد شغف بها لما هي عليه من الادب
وحسن الخلق والخلق حتى عيل صبره واشتد شوقه فذكر ذلك لمعاويه
وقص عليه قصة ارينب ومحبته ولدها فبعث معاويه الى يزيد يستفهمه
خبره فصرح له واشتكا تيمه فقال له مهلا يا بني فقال له علام تامرني
بالمهل وقد انقطع مني الامل فقال له واين حياك ومروتك فقال يزيد يا ابتي
قد عيل الصبر وعجز الحيا ولو كان احد ينتفع من الهوى بالصبر والعقل
لكان داود عليه السلام اولى بذلك واحوج فيما ابتلى به فقال له اكتم امرك

نفي

فان

52

في السير

فان البوح غير نافعك والله بالغ امره ولا بد مما هو كاين ثم اخذ معاويه
في الحيله ليبلغ يزيد مناه فكتب الى عبد الله بن سلام وهو يوميذ عامله
على العراق ان احضر لامر لك فيه حظا ان شاء الله تعالى واسرع ولا تتوخر
فتجهز عبد الله ابن سلام وقدم على معاويه فانزله منزلا قد هياه
له وكان عند معاويه بالشام يوميذ ابو هريرة وابو الدردا اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فدعاهما معاويه وقال ان الله قد قسم بين عباده
نعما اوجب عليهم شكرها وحتم عليهم حفظها وحباني منها باتم الشرف وافضل
الذكر واوسع علي في رزقه وجعلني راعي خلقه وامينه في بلاده والحاكم
على عباده ليبلوني اشكر ام اكفر واول ما ينبغي للمرء ان يتفقد وينظر
فيه ما استرعاه الله امره ومالا غنا به عنه ولا بد منه وقد بلغت لي ابنة
اريد نكاحها والنظر فيمن اختاره لها يعلا لعل من يكون بعدي يقتدي
فيه اهوى ويتبع فيه اثري فانه قد يلي هذا الامر بعدي من يغلب
عليه زهوها الشيطان وقلما اجد كفوا ولا نظيرا وقد رضيت لها عبد الله
ابن سلام القرشي لدينه وشرفه وفضله ومروته وادبه فاذكرا له ذلك
عني وقد كنت جعلت لها في نفسي شورى غير اني ارجوا ان لا تخرج عن
رايي ان شا الله تعالى فقال ابو هريرة وابو الدردا ان اولى الناس
برعاية نعم الله لانت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاتب وحيه
ثم خرجا منه الى منزل عبد الله بن سلام بالذي قال لهما معاويه
ثم انهما حضرا بنته وقال له اذا دخل عليك ابو هريرة وابو الدردا
وعرضا عليك امر عبد الله بن سلام فقولي لهما عبد الله كفو كريم
وقريب حميم غير ان تحته ارينب بنت اسحق وانا خايفة ان يوض

جامعة الملك سعود المخطوطات شؤون المكتبات
Copyright © King Saud University